[301] بإسلامه في مكة، فضرب حتى غشي عليه، ثم أمره النبي بالرجوع إلى قومه (76) ودعوتهم إلى الاسلام، وأنه يأتيه إذا بلغه نبأ ظهوره، فرجع أبو ذر إلى قومه يدعونهم إلى الاسلام. وهاجر إلى المدينة بعد غزوة الخندق. وأثنى عليه رسول ا صلى ا عليه وآله في أحاديث صحيحة وردت عنه مثل قوله: " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر " (77). وفي غزوة تبوك تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره، فحمل متاعه على ظهره وتبع أثر رسول ا صلى ا عليه وآله ماشيا حتى لحق به، فلما رآه رسول ا قال: " رحم ا أبا ذر ! يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده " (78). ولما ولي عثمان، وأعطى مروان بن الحكم ما أعطاه، وأعطى الحارث بن الحكم ثلاثمائة ألف درهم، وزيد بن ثابت الانصاري مائة ألف درهم، جعل أبو ذر يتلو: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل ا فبشرهم بعذاب أليم) وجرى بينه وبين عثمان في ذلك محاورات، فأمره أن يلتحق بالشام، فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها، وبعث إليه معاوية بثلاث مائة دينار، فقال: إن كان من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها. وبنى معاوية قصره الخضراء بدمشق، فقال: يا معاوية ! إن كانت هذه الدار من مال ا فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهذا الاسراف، فسكت معاوية. وكان أبو ذر يقول: وا لقد حدثت أعمال ما أعرفها، وا ما هي في كتاب ا ولا سنة نبيه، وا اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى، وصادقا يكذب، وأثره بغير تقى، وصالحا

---

(76) المصادر السابقة ومسند أحمد 5 / 174 وباب مناقبه في صحيح البخاري. (77) جميع المصادر السابقة والترمذي في باب مناقبه، ومسند أحمد 2 / 163 و 175 و 223، و 5 / 197 و 6 / 442، وفي بعضها: من يسره أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهدا وسمتا فلينظر إلى أبي ذر. (78) سيرة ابن هشام 4 / 179، والطبري 3 / 45 وبترجمته من الطبقات، والاستيعاب، وأسد الغابة، والاصابة.